دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة "الحلم والممارسة"
-دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية -سنة خامسة ابتدائي-

شافيـــة غليـــط
مخبر التطبيقات النفسية التربوية -
قسم علم النفس - جامعة قسنطينة-2
chafgh3@ gmail.com

الملخَّـص:

من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع ، والتعايش بامان ظهرت اليوم أهمية المواطنة التي تعمل على إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربية وطنية تركز على القيم ، والمبادئ السامية من خلال ما تقوم به المدرسة ،لذا جاء هذا العمل لتبيان دورها في تنمية هذه القيم في نفوس الأطفال من خلال تحليل منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي حتى نتعرف على القيم الوطنية والعالمية التي ترمي إلى تحقيقها في سلوكيات التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المواطنة، الحلم، الممارسة .

Résumé:

Afin de préserver l'identité de chaque société et de coexister en toute sécurité, l'importance de la citoyenneté, qui assure l'immunité à tous par son éducation, est une éducation nationale qui met l'accent sur les valeurs et les principes élevés par l'école. Pour développer ces valeurs dans le cœur des enfants à travers l'analyse du programme d'éducation civique pour la cinquième année primaire pour identifier les valeurs nationales et mondiales qui visent à atteindre les comportements des élèves.

Mots clés: école, Citoyenneté, rêve, pratique.

Abstract:

In order to maintain the identity of each society and to coexist safely, the importance of teaching citizenship has emerged, to provide through schooling for every child ,a patriotic education that emphasizes values and higher principles. This study aims to assess the role of civic education in developing these values in the minds of children. Through analyzing the syllabus of civic education directed to 5th-grade primary school pupils, so as to identify the national and global values that are aimed to be achieved in pupils' behavior.

Keywords: school _ Citizenship_ dream _ practice.

مقدمـــــة

_ إن معطيات العصر التكنولوجي والانفجار المعرفي يفرض على المجتمعات البشرية ديمومة التغير والتجديد نتيجة تطلع الأفراد نحو مواكبة المستجدات بغرض الاستفادة من تلك المعطيات التي تصنع الرقي والازدهار الحضاري ،بحيث يتم اختيار ما يناسب و يلاءم حاجات الفرد التي هي جزء من الحاجات العامة للمجتمع ، وهذا هو مقصود جل الدول لكن بأساليب ووسائل مختلفة بما يكفل لها القدرة على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، طبعا هذا لن يتأتى إلا من خلال نظام تعليمي ناجح يستجيب لكل الحاجيات والمتطلبات الداخلية والخارجية ،لأن هذا الأخير هو معيار تقدم الأمم ;تفوقها ،وهذا هو درب الجزائر منذ أن نالت سيادتها فهي تعمل جاهدة لتطوير وإصلاح هذا القطاع من جميع جوانبه ، سواء من حيث تكوين المعلمين ،أو الوسائل والمعينات أو المناهج التربوية ،لان الجميع يعي قيمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إكساب المناعة لكل فرد بتربيته تربية وطنية مشبعة بمبادئ وقيم ومهارات تساعده على التعايش مع معطيات العالم دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية ، والطفل منذ مراحل نموه الأولى يجب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمع ، وأنه عنصر فيه ، ويجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه ،ويجب أن ينشأ على الولاء والانتماء وحب الوطن ،وفي هذا الإطار نقول ما فعله الحبيب المصطفى الذي خاطب وطنه الحبيب مكة المكرمة (والله إنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلي ،ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت) وهي خير دليلا على المواطنة والوطنية،لذا حاولنا في هذه الورقة تقديم الدور الذي تقوم به المدرسة في تنمية الوطنية

والمواطنة في نفوس الأطفال قولا وفعلا وهذا من خلال جانبين أساسين نظري وتطبيقي .

_**إشكالية الدراسة**:انطلاقا من أهمية وقيمة المواطنة التي تتجلى من خلال مؤشرات تتمثل في المساواة والأمن والاستقرار والسعي لتحقيقه عن طريق قنوات عدة أهمها المنظومة التربوية التي تبرز المناهج التربوية كأداة فعالة لتفعيل و تكريس و تعزيز الجوانب الدفاعية للمجتمع عن ثقافته و أفكاره بجوانبها المتعددة وانطلاقا من الإصلاحات المتعددة التي عرفتها المنظومة التربوية والتي مست مختلف جوانب العملية التربوية والتي تخدم مصلحة المجتمع ،وهذا بعد تبني المنظومة التربوية مقاربة التدريس بالكفاءات، محاولة منها للتقرب من متطلبات المجتمع وهذا ما يعكس التوجه الديمقراطي للنظام. ومن هنا نطرح التساؤل العام التالي:

_هل تساهم المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ؟

_ التساؤلات الفرعية:

1_هل تضمن منهاج التربية المدنية للصف الخامس ابتدائي كفاءات تعليمية ترسخ مفهوم المواطنة؟

2_ ماهي الوحدات التعليمية التي تساهم في تعزيز قيم المواطنة ؟

3-هل تساهم وسائل الإيضاح المستعملة في تجسيد قيم المواطنة في سلوكيات المتعلم ؟

4_ما هي المبادئ التي تهدف المدرسة لتحقيقها من خلال التربية على المواطنة ؟

5_ ما هي المقومات التي تراها ضرورية لتفعيل عملية ترسيخ قيم المواطنة؟

الفرضية العامة: يساهم منهاج التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

-الفرضيات البحثية.

1-يتضمن منهاج التربية المدنية للصف الخامس ابتدائي كفاءات تعليمية ترسخ مفهوم المواطنة لدى التلاميذ .

2-تساهم جميع الوحدات التعليمية للتربية المدنية في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

3- تساهم وسائل الإيضاح المستعملة في منهاج التربية المدنية في تجسيد قيم المواطنة في سلوكيات المتعلم.

4-تهدف المدرسة من خلال تجسيد قيم المواطنة إلى تحقيق المبادئ التربوية.

5-تساهم المقومات التنظيمية والتربوية والتشريعية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

الإطار النـــظـــــري:

تعريف المدرسة:تعد المدرسة من أهم التنظيمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل وفق خطط تربوية مقصودة معتمدة ، على تلقين التراث المعرفي والاجتماعي إلى جانب التدريب العلمي للآداب والسلوك ،،،ومن ثمة اوجد المجتمع المدرسة وأناط بها من تحويل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية متفق عليها إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم(1)،ولقد حصرت هذه الأخيرة في:

- إعداد النشء إعدادا ينمي شخصيتهم الذاتية و الاجتماعية ،وقدراتهم على التفكير والابتكار وتحمل المسؤولية.

-إعداد النشء للإسهام في مجالات التنمية بمختلف أنواعها .

- تنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

_ حفظ التراث الثقافي وتنقيته باعتبار أن المجتمع قد أوكل للمدرسة مهمة تنشئة الأجيال.

- يستفيد من خدماتها جميع الفئات الاجتماعية وبالتالي المجتمع. (2)

- مساعدة الطفل على أن ينمو نموا متكاملا في جميع النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية

- إكساب الطفل ألوانا من المعرفة وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة.

- أن يكتسب من خلال ما تعلمه ما ينمي شخصيته ويزيد من فهمه لمحيطه ولمجتمعه.

- أن يتدرب الطفل على التفكير المنظم وعلى صحة الحكم والبعد عن التعصب وعلى التحرر من الخرافات.

- أن يتمتع الطفل من العمليات الأساسية في الحساب والقدرة على استخدامها استخداما ناجحا .(3)

- أن تصبح القراءة محببة له بقدر تنمية حب الاطلاع وقراءة الكتب والصحف والمجلات والنشرات،،،.

- الاهتمام بالنمو الروحي والعاطفي والاجتماعي للمتعلم.

- تنمية قدرات الجمال والإحساس والذوق في مجالات الحياة المختلفة،،،.

- أن يتعود الطفل على ألوان السلوك الصالح ويتشرب المبادئ الخلقية والإنسانية والاتجاهات السليمة .

- أن يكتسب الطفل كيفية استثمار أوقات الفراغ .

– غرس لدى الطفل: حب البيئة الاعتزاز بها وعدم التعالي عليها، حب الخير والسلم والأمن ،،،.

– تقديم تنشئة سليمة وقوية للطفل على الاعتزاز بالوطن ومقوماته العربية والدينية .(4)

–**تعريف المواطنة:** المواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني ، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، ومنها أيضا ما هو وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجيا ، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري (5) إذن أن المواطنة ، خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة ، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا ، فهي كما قال المفكر المصري السيد ياسين : " ليست المواطنة جوهرا يعطي مرة واحدة وللأبد (6) ،فالمواطنة هي المواطن،والتي يمكن أن تضيع بضياع الشخصية الوطنية (7).يقصد بالمواطنة العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري،،، ويترتب عن المواطنة جملة من الحقوق والواجبات يمكن رسمها في أربع قيم أساسية ، وهي الحرية والعدالة والمساواة ، والتي تشكل الضمانات الأساسية للفرد ، بالإضافة إلى المسئولية الاجتماعية من الفرد تجاه المجتمع ،(8)حيث يحدد المكتب الدولي للتربية أربعة أبعاد للتربية على المواطنة وهي:

– حقوق الإنسان: كونية حقوق الإنسان، والمساواة في الكرامة، والانتماء إلى المجتمع.

– الديمقراطية: إعداد الفرد للحياة السياسية والمدنية.

– التنمية: إكساب اليافعين والشباب الكفاءات والمؤهلات الضرورية لمواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية لمحيطهم، ومقومات التنمية المستدامة.

– السلام: كنتيجة وسيرورة المواطنة المستمدة من حقوق الإنسان، والهادفة للتنمية المستدامة.(9)

لذلك من أبرز أسباب ومظاهر التخلف في معظم بلدان العالم الثالث، النقص في التربية على المواطنة، وما يترتب عن ذلك من ضعف الإحساس بالمسؤوليات والالتزامات تجاه الوطن؛ وإذا كان من الممكن تبرير اقتران هذه الظاهرة السلبية بأشخاص لم يلجوا المدرسة، أوانقطعوا عنها في مستويات متدنية، فإنه من الغريب أن تقترن بأشخاص يُفترض أنهم من النخبة، بالنظر لمستوياتهم التعليمية، ومواقعهم المهنية والاجتماعية.

–**الجانب التطـــبيقي:** تمثل في إجراءات الدراسة الميدانية والتي تجلت في الخطوات التالية.

1– منهج الدراسة: للوصول إلى أغراض هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل معرفة استجابات عينة من الفاعلين في المجتمع نحو مدى مساهمة النصوص الواردة في الكتاب المدرسي (التربية المدنية سنة خامسة) في ترسيخ قيم المواطنة لدى الناشئة وهذا من خلال تحليل مضمون الكتاب المدرسي ،مع التطرق إلى الوصف الظاهري والنوعي لما هو كائن وتفسيره، وتحديد العلاقات الموجودة بين المحتويات، وجمع البيانات وتبويبها وتفسيرها، ومن ثم الوصول إلى تعميمات مقبولة تصدق على اكبر قدر ممكن من الظواهر ذات العلاقة، ويعد هذا الأسلوب من أفضل الأساليب البحثية

للتعامل، لأنه لا يقتصر على جمع البيانات بل يتعدى ذلك إلى تحليلها والمقارنة بينها وتفسيرها ومن ثمَّ الوصول لاستنتاجات، وللوصول للبيانات اللازمة حول هذه الإشكالية تم القيام بالإجراءات التالية:

– مراجعة التراث الأدبي الخاص بمتغيري الموضوع قصد الاستفادة منها.

_تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للصف الخامس، والعمل على استخلاص القيم التي تسعى المنظومة التربوية إلى ترسيخها وتنميتها،وهذا من خلال .

_تحليل نص المقابلات التي أجريت مع الفاعلين في الميدان (معلم –ت– الصف الخامس حيث قدرت عينة الدراسة ب10 أفراد)،كما تم الاعتماد على الكتاب المدرسي للتربية المدنية كمرجع أساسي من خلال الوصف الخارجي كخطوة أولى ،والاعتماد على تحليل المحتوى كخطوة ثانية .

2–وصف كتاب التربية المدنية :(المظهر)

2_1_المظهر الخارجي: جاء الكتاب بعنوان ((الجديد في التربية المدنية للسنة 5ابتدائي بالبند العريض وباللون الأحمر)) وفي جزء واحد وب96 صفحة ،في جزء واحد،مع صورة الغلاف الخارجي:والذي يتميز بوجود غلافين خارجي وداخلي ،حيث تميز الغلاف الأمامي الخارجي بخلفية خضراء يحتوي على ست دوائر معبرة ففي الدائرة الكبرى الأولى بها خارطة الجزائر باللون الأصفر و تحيط بها خمس دوائر بها صور ،الأولى تعرض مسرحية لمجموعة من التلاميذ و الثانية صورة لمجموعة من التلاميذ أمام شاشة جهاز الإعلام الآلي في حين جاءت الصورة الثالثة لغرفة المجلس الشعبي الوطني خالية، أما الصورة الرابعة تمثل مجري مائي و الصورة الخامسة تظهر طبيعة الصحراء وهده الصور دلالة معنوية لتعزيز مكونات

الجزائر ومقوماتها في النفوس الطيبة لأبنائها وبناتها،في حين تميز الغلاف الأمامي الداخلي : خلفية بيضاء بها معلومات عن الناشر ودار النشر وهي.
– المؤلف: أحمد فريطس و هو مفتش التربية و التعليم الابتدائي،من إشراف: محمّد شريف عميروش و هو مفتش التربية و التعليم المتوسط،بعنوان: الجديد في التربية المدنية للسنة 5ابتدائي_دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ONPS،بتاريخ النشر: 2009–2010،في حين جاء الغلاف الخلفي في خلفية بيضاء محيطة باللون الأصفر البارد يتوسطها مربع باللون الأبيض يحتوي على صورة لمجموعة من التلاميذ يقومون بالتشجير في ساحة المدرسة و في أعلى المربع تظهر صورة المجاهد عمر إدريس مؤسس الحركة الكشفية في الجزائر مع علمين جزائريين. وفي أسفل المربع مستطيل مرسوم بخطين باللون الأخضر والأحمر،يحتوي على معلومات خاصة كالجهة المنتجة ،ورقم الإيداع القانوني،السعر ،وتاريخ الإصدار .

2_2–محتوى الكتاب (الجزء الداخلي): بعد مقدمة الكتاب نجد الفهرس الذي جاء في جدول يتألف من ثلاثة خانات،فالمحتوى جاء أيضا في ستة مجالات تعليمية هي:
_المواطنة_الحقوق و الواجبات_الحياة الديمقراطية_من الحياة العملية_الحياة الثقافية_من مظاهر الحياة المدنية.
_وبعد عرض الفهرس نجد عارضة عن كيفية استعمال الكتاب .

3_عرض نتائج الدراسة: وفي هذا العنصر سيتم عرض استجابات أفراد العينة حول تساؤلات الدراسة المفتوحة ،والتي طرحت على أفراد عينة الدراسة والمقدر عددهم عشرة معلمين (ت) اختيروا بطريقة قصدية ،والذين

يدرسون مستوى السنة الخامسة ابتدائي،وكذا هؤلاء الذين ابدوا رغبتهم في التعاون .

3_1_عرض نتائج التساؤل الأول:وفيه سيتم عرض الكفاءات التي يحتويها مقرر التربية المدنية (هل تضمن منهاج التربية المدنية للصف الخامس ابتدائي كفاءات تعليمية ترسخ مفهوم المواطنة؟)

الجدول رقم (01): محتويات مقرر التربية المدنية للصف الخامس(الدالة علي قيم المواطنة)

المجال المفاهيمي	رقم الوحدة	الوحدة	الكفاءة القاعدية
المواطنة	01	الانتماء الوطني	معرفة أهمية الانتماء الوطني، و إبداء الاعتزاز به.
	02	النظام في حياة المواطن	معرفة أهمية النظام في حياة المواطن، و الالتزام به.
	03	المواطن و علاقته بالغير	العمل على كسب ثقة الغير بحسن التعامل معه.
الحقوق و الواجبات	04	الحق في الرعاية الصحية	معرفة الحقوق الصحية و الاستفادة منها
	05	الحق في التعلم	ممارسة حق التعلم و الاجتهاد والمثابرة في التحصيل.
	06	الحق في المنح العائلية	معرفة المنح العائلية كحق من حقوق الرعاية الاجتماعية و كيفية الاستفادة منها
الحياة الديمقراطية	07	المجالس المنتخبة	معرفة أهمية المجالس المنتخبة و حسن اختيار أعضائها لخدمة قضايا المواطنين
	08	قواعد المناقشة	معرفة قواعد المناقشة و ممارستها في الحياة اليومية
	09	حرية التعبير	ممارسة حرية التعبير بكل موضوعية و استقلالية دون المساس بكرامة الغير.
من الحياة العملية	10	الميزانية العائلية	معرفة مصادر ميزانية العائلة و أهمية التخطيط
	11	قواعد التعامل في البيع و الشراء	معرفة قواعد التسوق(طرق التعامل في عمليتي البيع والشراء) و ممارستها.
	12	التبذير و الاقتصاد	الشعور بالمسؤولية عند الاستهلاك، و ذلك بتجنب التبذير و الاقتصاد في النفقة.
	13	العلم سبيل إلى الرقي	العمل على اكتساب العلم بشتى الطرق لأهميته

الحياة الثقافية	14	الاحتفال بيوم العلم	تقدير أهمية العلم بتخصيص يوم للاحتفال به
	15	صور من ثقافتنا	معرفة صور من التراث الثقافي والاعتزاز به وصيانته.
من مظاهر الحياة المدنية	16	الحياة في الريف	تذوق جمال الريف و العمل على حماية طبيعته.
	17	الحياة في المدينة	معرفة المرافق المميزة للمدينة و الاستفادة منها
	18	التثقيف و التسلية	حسن استغلال أوقات الفراغ في أنشطة مفيدة

المرجع:استجابات أفراد العينة ،نقلا عن كتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي.

– يستفيد المتعلم من جملة من الأناشيد الوطنية تنمي حس المتعلم وعاطفته تجاه وطنه ،موزعة على الوحدات التعليمية، (قسما، شعب الجزائر مسلم، جزائرنا، نحن طلاب الجزائر، موطني، اشهدي يا سماء، الشهيد.)

_كل مجال مفاهيمي قسم إلى ثلاث وحدات تعليمية ،فقراءة الجدول تجلت استنادا على المجالات التعليمية المفصلة في دليل المعلم،المجال الأول وهو مجال المواطنة يتعرف التلميذ على المكونات الأساسية للهوية الجزائرية و بعض مواد القانون الداخلي للمدرسة و دورها في تنظيم الحياة المدرسية بالإضافة إلى قيم الصدق و الأمانة و التضامن التي تسهل حسن التعامل مع الغير، بينما تضمن المجال الثاني الحقوق و الواجبات (مادة من الدستور، و قانون الصحة ،مع التركيز على القانون الداخلي للمدرسة،وما هي السلوكيات الواجب تجنبها خاصة السلوكيات العنيفة داخل الصف ،داخل المرافق المدرسية، مع العمل على تبيان حق الرعاية الصحية و الحماية الاجتماعية التي تمتد إلى الحياة العامة، وكيف يتعرف التلميذ على جملة من الخدمات التي يستفيد منها).

فالمجال الثالث كان للحياة الديمقراطية، يهدف للتعريف بالمجالس المنتخبة و أدوارها و قواعد المناقشة ، تقبل الغير ، عدم التعصب ، حسن التدخل، التعريف بحرية التعبير و طرق التعبير الشرعية ،،،بينما خص المجال الرابع

للعلاقة بالحياة العملية للأفراد مثل التخطيط في صرف ميزانية العائلة و يشجع على ترشيد الاستهلاك و تجنب التبذير في العديد من المواضيع (الماء ،الكهرباء،،،) و يتعرف التلاميذ على بعض قوانين التجارة و حماية المستهلك من الغش والسلع المنتهية الصلاحية ،،،.في حين تعرض المجال الخامس للحياة الثقافية من خلال مواضيع العلم و أهميته و احتفالية يوم العلم و يتطرق للتنوع الثقافي في الجزائر من حرف ولباس ،وعادات ،،، و يشجع على طلبه لما له من أهمية بالنسبة للفرد وللمجتمع،،،.بينما برز المجال السادس الجوانب الجمالية للريف و كيفية تذوقها ومرافق المدينة و كيفية الحفاظ عليها و أهميتها بالنسبة للفرد وللمجتمع، و يطلع التلميذ على هذا التنوع وعلى الاختلاف بينهما،وكيفية الحفاظ عليها.

3_2_ الإجابة على السؤال الثاني :(ما هي الوحدات التعليمية التي تساهم في تعزيز قيم المواطنة؟)

جدول رقم (2):يوضح استجابات أفراد العينة حول الوحدات التعليمية المساهمة في تعزيز قيم المواطنة

الرقم	العـبـــــــارة	التكرار	النسبة
1	معرفة أهمية الانتماء الوطني و الاعتزاز به	10	%100
2	معرفة أهمية النظام في حياة المواطن و الالتزام به	10	%100
3	يتضمن الكتاب على الأناشيد الوطنية التالية: قسما، شعب الجزائر مسلم، جزائرنا، نحن طلاب الجزائر، موطني، اشهدي يا سماء، الشهيد.	10	%100
4	معرفة أهمية المجالس المنتخبة و حسن اختيار أعضائها لخدمة	10	%100
5	معرفة قواعد المناقشة والحوار و ممارستها في الحياة اليومية وهذا	10	100%
6	ممارسة حرية التعبير بكل موضوعية دون المساس بكرامة الغير	9	90%
7	معرفة صور من التراث الثقافي الوطني المتنوع و الاعتزاز به(حرف ومهن ،تقاليد عادات،،،)	9	90%
8	الإحساس بجمال الريف و العمل على حماية الطبيعة	8	80%

9	معرفة الحقوق الصحية و الاستفادة منها	8	80%
10	العمل على كسب ثقة الغير من خلال حسن التعامل	8	80%
11	ممارسة حق التعلم و الاجتهاد في تحصيل العلم	8	80%
12	–حث على اكتساب العلم بشتى الطرق لأهميته: للفرد و المجتمع	7	70%
13	من وسائل الإيضاح في الكتاب هي آيات قرآنية وأحاديث نبوية	7	70%
14	من وسائل الإيضاح في الكتاب صور وأشكال متنوعة	6	60%
15	من وسائل الإيضاح في الكتاب وثائق ودلائل ملموسة رسمية	6	60%
16	من وسائل الإيضاح في الكتاب قوانين ولوائح تشريعية	6	60%
17	الشعور بالمسؤولية عند الاستهلاك(بتجنب التبذير و الاقتصاد ، النفقة)	5	50%
18	معرفة المرافق المميزة للمدينة و الاستفادة منها و تجنب ما يضر بها	5	50%
19	حسن استغلال أوقات الفراغ (تثري الزاد المعرفي،وتجنب السلوكيات ضارة	5	50%
20	معرفة قواعد التسوق و ممارستها(فوائدها وأضرارها)	5	50%
21	معرفة مصادر ميزانية العائلة و أهمية التخطيط (ترشيد السلوك الاستهلاكي	5	50%

3_3 الإجابة على السؤال الثالث (هل تساهم وسائل الإيضاح لتجسيد قيم المواطنة في سلوكيات المتعلم ؟).

جدول رقم (03):يوضح وسائل الإيضاح المساهمة في ترسيخ قيم المواطنة

وسائل الإيضاح	التكرار	النسبة المؤوية
_الأحاديث النبوية والآيات القرآنية	4	% 3.66
_النصوص والمواد القانونية	10	% 09.17
_الصور والرسومات	95	87.15%
المجموع	109	% 100

المرجع:استجابات أفراد العينة ،وفقا لكتاب التربية المدنية السنة الخامسة ابتدائي

وفق ما هو موضح في الجدول رقم (03) يحتوي كتاب التربية المدنية على جملة متنوعة من المعينات التي تهدف إلى تقريب الكفاءة التعليمية من التلميذ بغرض يسر استيعابها،إذ شمل على أربع أنواع من الوسائل و بنسب متفاوتة حيث تمثلت في الصور و الرسومات و عددها ما يقارب 95 بنسبة مئوية قدرها 87.15 % و قد ظهرت الصور بنسبة كانت هي الأكبر من بين وسائل الإيضاح، و جاءت موزعة على الوحدات التعليمية لتعيين المتعلم على فهم مضامينها و لتبلغ أكبر عدد ممكن من القيم و المعاني، فالصورة تستخدم كمصدر للحصول على المعلومات و الحقائق، و هي وسيلة بصرية فعالة بما تثيره من ربط للتلميذ بالمحيط الخارجي، كما أن الصور اصدق من مئات الكلمات، كما أن كل صورة من الصور قدمت على شكل وثيقة و طرح سؤال واحد على الأقل حول مضمونها، فعلى سبيل المثال في الصفحة 79 من مجال الحياة الثقافية تم عرض صور للمنتجات الحرفية التقليدية والتي تنوعت من صناعة النحاس، الفخار، الحلي ،الحلفاء والتي تدل على التنوع في الجزائر، كما تعبر عن قيم و كفاءات من شانها إثارة مواقف و سلوكيات تنمي حس المواطنة عند التلميذ.

_النصوص و المواد القانونية: وعددها 10 أي بنسبة مئوية قدرها 09.17 % و جاءت في المرتبة الثانية و لكن بنسبة قليلة بالمقارنة مع الصور و ما هي إلا إشارات لأهمية القانون و دوره في التنظيم العام .

_الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: على الرغم من مصداقيتها الكبيرة في مجتمع يعتبر الإسلام دين الدولة وفق الدستور إلا أن عددها كان قليل جداً و هو 04 أي بنسبة 3.66 % ،حيث ظهرت في الوحدة الثانية عشر حول التبذير و الاقتصاد من خلال الآية 76 من سورة الفرقان و الآية 31 من

سورة الأعراف و الآية 27 من سورة الإسراء، وحديث واحد ،و جاءت هذه الآيات لتدعيم وترسيخ السلوكيات الدالة على المواطنة.

3_4 الإجابة على السؤال الرابع:(ما هي المبادئ التي تهدف المدرسة لتحقيقها من خلال التربية على المواطنة ؟)حيث جاءت الإجابات كالتالي:

-تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات وكيفية أدائها.بكل حرية وعدل.

- تحمل المسؤولية المشتركة ، والمشاركة في اتخاذ القرار بالطرق المدنية التي تقرها أنظمة الدولة ، ليشعر أن رأيه مسموع ، وأن قدراته مستفاد منها وانه ينتمي لهذا الوطن ولهذه الأمة .

- تبصيره بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي ،،،

- تعويده التعامل وتقبل وجهات النظر المتباينة والسبل السلمية في حل الخلافات .

- المشاركة في تطبيق وحفظ النظام .

- تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين.

- تربية الأطفال على الشورى : وهذه التربية تعمل على تنمية قيم التسامح والحوار وتقبل وجهات نظر الآخرين

- تربية الأطفال على السلام وروح الفريق والعمل الجماعي .

-أن تعمل المدرسة على تحسين تعلم الوطنية والمواطنة .

3-5الإجابة على السؤال الخامس(ما هي المقومات التي تراها ضرورية لتفعيل عملية ترسيخ قيم المواطنة؟)

_ جاءت الاستجابات في العناصر التالية وهذا من خلال :

-تهيئة المناخ المدرسي المناسب وتشجيع العمل الجماعي والتعاون وتفتح المدرسة على الخارج يساعد على ترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية ، قيم

التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الفرد لوطنه،،،

– الاهتمام والعناية بالمقررات الدراسية خاصة مقررات التربية،الإسلامية و الاجتماعية ، والنصوص ، والقراءة ، والوضعيات الإدماجية ،،، بإكساب التلاميذ قيم الهوية الوطنية ، وتقوي معدل ارتباط الطالب بوطنه أرضا ، وتاريخيا ، وعرقا، وتستثير و تنير لديه مشاعر الفخر بالانتساب لوطنه ،والاعتزاز برموز سيادته وتاريخه،،،

– الاهتمام بالمعلم :الذي لا يزال عنصراً فعالاً في العملية التعليمية ، و نموذجا وقدوة للمواطن يحتذي به .

– تنويع أساليب وطرائق تعليم التربية الوطنية لتشمل : برامج تدريبية وتوعوية وزيارات ميدانية ، لأن تعليم المواطنة لا يكون إلا في المواقف العملية ومن خلال علاقة المدرسة بمختلف مؤسسات المجتمع المدني .

– الاهتمام بالأنشطة المدرسية : لتشمل برامج تربوية اجتماعية وثقافية، رياضية، وبيئية وكشفية وسياحية ،،،

– تهيئة المناخ المدرسي ، والمقررات الدراسية ، والمعلم ، وطرائق التدريس ، والأنشطة المدرسية ،،،

_ **النتائج العامة:** من خلال القراءة المفصلة لاستجابات أفراد العينة حول القيم التي يحتويها كتاب التربية المدنية فان النتائج الإحصائية تدل على أن الكتاب يحتوي على محاور كبرى للمواطنة وهذا ما يؤكد تحقيق الفرضية البحثية الأولى، رغم أن وجودها ورد بصيغ مبسطة حتى يتسنى لتلميذ السنة الخامسة استيعابها والإحساس بها ،وبالتالي العمل بها، كما تحققت أيضا الفرضية الثانية والدالة على أن جميع الوحدات التعليمية الواردة في المنهاج تحمل كفاءات تعليمية وقيم سامية تعمل على تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلم

،رغم تباينها غير أنها جميعا تصب في منبع واحد آلا وهو إفادة المتعلم ، كما تعمل على ترسيخها بوسائل متنوعة حسب طبيعة هذه الفئة العمرية وحسب المستوى التعليمي (استعمال آية قرآنية أو حديث شريف أو استعمال صورة من صور الوطن العزيز فلها دلالات عميقة في ترسيخ أكثر من قيمة في نفسية المتعلم) وهذا ما يحقق نص الفرضية الثالثة ،بينما تهدف المدرسة الجزائرية من تجسيد قيم المواطنة في سلوكيات المتعلم بغاية تحقيق المبادئ التربوية التي يتسلح بها تلميذ الطور الابتدائي فالمتوسط فالثانوي لان يشب ويتشبع بقيم هذا البلد المسلم وهذا ما تقره الفرضية الرابعة ،بينما جاءت المقومات التنظيمية والتربوية والتشريعية الواردة في استجابات أفراد العينة كضرورة حتمية لتجسيد قيم المواطنة في سلوكيات متعلم السنة الخامسة ابتدائي وهذا ما دعت إليه الفرضية البحثية الخامسة وبالتالي فان القيم التي تعكس المواطنة و تعززها موجودة بغزارة في الكتاب المدرسي،وبالتالي تحقق الفرضية العامة الدالة على أن منهاج التربية المدنية يساهم في ترسيخ قيم المواطنة في سلوكيات التلاميذ.

الـــتوصيـــــات :

– العمل على حسن توظيف المفاهيم السامية للمواطنة وما يتعلق بها من معارف ، ومبادئ ومهارات .

– العمل على جعل المدرسة بيئة ناجحة لممارسة المواطنة السليمة .

– تفعيل دور المدرسة في غرس القيم في نفوس الأطفال ، وهذا عن طريق الأنشطة الصفية واللاصفية .

_التنسيق بين دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتكاملها من اجل ترسيخ المعلومات والخبرات المتعلمة بها.

الخاتمة:

من خلال الدراسة المعمقة حول الموضوع نستطيع القول أن المواطنة ليست وصفة جاهزة يمكن تجليها بصورة آلية عندما تتحقق الرغبة في ذلك، وإنما هي سيرورة تاريخية، وديناميةمستمرة، وسلوك يكتسب في إطار مؤسسات ترسخ حب المواطن والتمسك بمقدساته وتعزيز الرغبة في خدمته وفي تقوية قيم التسامح والتضامن والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي لأي مجتمع ،و الذي يعد حلم المدرسة الجزائرية ، لأنه لا يستقيم البناء الديمقراطي لأي دولة دون تجلي روح (المواطنة) في علاقات كل فرد (مواطن) بمؤسسات المجتمع المختلفة ، لأنه إذا كان التعلق العاطفي بالوطن يوجد لدى الإنسان بالفطرة، فإن الوعي بمقومات المواطنة، وما يتبعه من إحساس بالمسؤولية، والتزام بالواجبات نحو الوطن، يكتسب بالتعليم والتأهيل، وفي ضوء أحكام الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل المعتمدة سنة 1989، فإن الطفل الذي يجب أن يلج المدرسة، وأن يحظى بتنشئة اجتماعية في ظروف جيدة، يمكن النظر إليه كفرد مواطنا في المستقبل، هذا هو حلم المنظومة التربوية ،،،ففي السنوات القليلة الأخيرة يلاحظ ، أنه من الناحية النظرية ، أصبح موضوع التربية على المواطنة غير غائب عن اهتمامات أفراد المجتمع ، وعلى ما يبدو أن هناك مسافة غير قصيرة ما زالت تفصلنا عن إقامة المدرسة المواطنة، بالشروط والمضامين العملية التي يحلم أي فرد أن يلتمس مخرجاتها ،ويعيش في مناخها بكل حرية وعدالة ويتمتع بحقوقه ويعي ما عليه من واجبات ، فإن الوعي بمقومات المواطنة، يكتسب بالتعليم والتكوين، عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الإحالات الهامشية:

1 – حسين عبد الحميد احمد رشوان .التربية والمجتمع ،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1989،ص،ص،161،157

2–علي السيد .مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر، 2004ص ص 19،20

3–حسين الدنبري .محمد عطاء زيدان وآخرون.الحياة المدرسية، دار العلم، مصر، 1999،ص16

4_ احمد منير. المدرسة والمجتمع،دار صادر بيروت . 1988 ، ص 451 .

5– بشير نافع .وآخرون " المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية " مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2001 ،ص، 27

6_ السيد ياسين ." المواطنة في زمن العولمة " الدار المصرية للطباعة . مصر.2002، ص، 22 .

7_ احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،مكتبة لبنان بيروت، 1993، ص،60.

8– سيف الدين عبد الفتاح . الشريعة الإسلامية والمواطنة نحو تأسيس الجماعة الوطنية، في عمرو الشوبكي :المواطنة في مواجهة الطائفية ,(مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية).2009 ص .65.

9_المكتب الدولي للتربية – B.I.E. –http://www.ibe.unesco.org